شخصيات

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

د . مرزوق بن تنباك لـ " بيادر " :

* الشعر الشعبي سليل منغولي .
* عبدالله الغذامي .. محبوب .. مبغض .. مقروء .. منتقد .. مثير للجدل .
* أعجبني اهتمام نادي أبها بالمكتبة .
* أقول لأكاديميي الشعر الشعبي : " كل إناء بما فيه ينضح "

حوار : أحمد بن عبدالله التيهاني

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

تقديم

يتجه الناس إلى لون واحد ..
وهنا يتحد الذوق العام في التردي...أو نقيضه..
وحين يختار المرء لونه المغاير .. فإنّ له حجة في ذلك ؛ وهذا ما كان مع الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك الذي وقف أمام الزاحفين بقوة .. ومنطق في زمنٍ لا يعترف إلا بأهل التيار ..
شجاعةٌ تلك منه .. وثباتٌ على المبدأ برغم عواملِ الضغط أو الترغيب .. ولكن ..
وهنا يحْترم أهل المبادئ ثوابتهم .. ويتجاوزون كل عوامل الخلط ..
واجهت الدكتور مرزوق بما أحب ، فأجابني بما أحب وأريد ..
ركّزت على قضيتنا الفنية الكبرى (الفصحى والعاميّة) فكان الرجل كما قرأناه في كتابه " الفصحى ونظرية الفكر العامي "

إليكم الحوار .. ولا تغضبوا .

www.mtenback.com

■ **دكتور مرزوق اسمح لنا في البدء أن نمارس المفاجأة من خلال هذا السؤال الأحمر : ((ما الذي يمنع من إعادة النظر في قواعد اللغة العربية من أساسها لتكون كاللغة اللاتينية تنبثق منها عدة لغات يكون أساس كل لغة قواعد عربية لكل لهجة في كل دولة عربية ؟)) .**

● تجد الجواب في ثلاثمائة صفحة هي كتاب " الفصحى ونظرية الفكر العامي " إذا دار الكتاب كله مجيباً على سؤالك هذا الذي صدر الكتابة به في خط أحمر .

■ **ومن السؤال السابق ننطلق في الحوار معك .. هل يستحق " الأدب الشعبي " هذا المسمى ؟**

● اسمه الحقيقي الذي ينطبق عليه هو الأدب العامي ، أما الشعبي فهو ما يعرفه الشعب كله وينسب إليه ويبدع فيه ، ولا أظن ما يسمى اليوم الأدب الشعبي مما ينطبق عليه الاسم .

■ **{ إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون } وعد إلهي بالحفظ فلم نستشيط غضباً من العوام .. وهم كناطح صخرة ؟**

● هذا الحفظ هو حفظ القرآن أثناء نزوله إلى الأرض ، فوعد الله بحفظه حتى يبلغه رسوله محفوظاً ، وليس هذا القول وعداً بحفظ اللغة ، وهذا من تحريف القول ، ولم يعد الله يحفظ العربية إذا

www.mtenback.com

أضاعها أهلها ، وارجع لتفسير الآية لتعرف ما قال المفسرون بمعناها ، وليس ما يقوله العامة وأشباه العامة .

■ **هل يصح قول الشعبيين بأنه سليل العربي الفصيح !! ؟**

● نعم سليل منغولي أصيب بعاهات أفقدته الحياة الطبيعية وشوهت خلقته وغيّرت أطرافه ومنعته من الحركة السليمة والعقل السليم والفكر النافع .

■ **هل يعني تقويم الاهتمام بالعامية أن نمحوها حين تكون فنّاً ؟**

● لا العامية ضرورة حقها أن تعيش بحكم الضرورة ، ولا اعتراض على وجود العامية والدارجة والمحكية فهذه طبيعة الأشياء ، الاعتراض على أن تكون العامية هي الخطاب الرسمي والخطاب الثقافي والخطاب الشائع العام ، هذا وجه الاعتراض ، أما التعامل اليومي وفي البيئة العامية فمن المستحيل أن نطلب من الناس الذين لا يحسنون غيره تركه .

■ **هل نحن بحاجة إلى العامية في فنوننا القولية ؟**

● نعم في مستوى من مستويات الاتصال اليومي هناك حاجة لا يجب أن نتجاهلها ولا نجهلها .

www.mtenback.com

■ **ماذا تقول لأكاديمي متخصص يطبق المناهج النقدية الغربية على الشعر العامي ؟**

● يريد التطور والتقليد للغرب ولا يحسن غير العامية " وكل إناء بالذي فيه ينضح " .

■ **بالمناسبة هل خضت معارك أدبية بعد صدور كتابك " الفصحى ونظرية الفكر العامي " ؟**

● أؤكد لك أنني مسالم لا يحب المعارك ولا الخوض فيها ، أقول ما أعتقد وأترك للناس الخيار بقبول ما أقول أو رفضه ، بالموافقة أو الإعراض ، وأنت تعلم أن تجربة العرب في هذا الزمن بخوض المعارك لا تشجع أحداً على الخوض .

■ **د. مرزوق ... هل تمارس الكتابة الإبداعية ؟**

● لا انشغلت بما أبدع العرب والناس ولم أحاول شيئاً من ذلك حتى الآن .

■ **يتهم الأكاديميّون الشعراء بأنهم أهل أداة وليسوا أهل شاعرية .. ما تعليقكم ؟**

● هذا قول قديم في النقد وهو أن العلماء يغلب على شعرهم مخزونهم العلمي أو الفكري فيثقلون العاطفة بأعمال العقل فتبرد حرارة الوجدان ويصبح الشعر نظماً لا شعراً وأنا أوافق هذا القول بعض الموافقة .

www.mtenback.com

■ **لماذا تتجه في أبحاثك العلمية المتعلقة بالشعر إلى المعاني أكثر من الدراسات الفنية ؟**

● صدقت ، لا تنسَ أنني معلم ، ومحترف للتعليم ، فالمضمون يأتي عندي قبل الجانب الفني ولكنني أطبق فنيات المضامين على النصوص عند ممارسة الكتابة أو عند التدريس أو حتى عندما أقرأ مستمتعاً بالمضمون الجميل غير غافل عن الفنيات التي يحملها النص ضمناً .

■ **ما أهم نتائج بحوثكم حول بعض المكارم العربية من خلا ل الشعر .. وهل أضفتم بها ما يمكن أن يضيف إلى الدراسات الموضوعية المتعلقة بالشعر ؟**

● موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية تعد حصيلة من أهم النتائج الموضوعية كانت تهمني في تتبع التراث وتحقيقه في الشعر والنثر ، وهي عمل مشترك إلا أن ما فيه من تنوع وتعدد هو ما نريد من ثقافة التراث .

www.mtenback.com

■ **" الغيور والصبور " ألا ترى أن هذا العنوان غير مناسب لبحث علمي ، وأنه يشبه عنوانات المجموعات القصصية ؟**

● وهو قصة في حقيقته ، وقصة مسلية وسياحة في الفكر العربي حول أهم قضية في وجدان العرب وهي الغيرة والمواقف المختلفة فيها ومنها ، إن العنوان صور المحتوى وصدق عليه .

■ **ما تعليقكم على هذه القضايا والمواقف ؟**

أ. أمسية شعبية بأحد الأندية الأدبية .

تعني عامية ، انحراف عن الصواب ووضع للأمر في غير موضعه واختراق للثوابت .

ب . متخصص في اللغة العربية ينظم شعراً بالعامية فقط .

تناقض لا يحسن من مثله .

ج . أكاديمي يقرأ شعراً عامياً بطريقة مضحكة .

حذلقة غير موفقة أو تقليد ساخر .

د. شاعر أكاديمي لا يكاد يحسن وزن بيت واحد .

كثير هؤلاء لأن الإحساس بموسيقى الشعر ملكة وليست تعلماً .

هـ . أندية للقصة خارج أسوار الأندية الأدبية .

شيء من التعدد والرغبة بالخروج من الأسوار فالحياة داخل الأسوار لا تطاق .

www.mtenback.com

و . مهرجانات الثقافة الوطنية تمارس التسطيح .

لا تعليق ، لأنني لا أحب التعميم ولا الأحكام العامة .

■ ماذا تقول لهؤلاء :

*د. منصور الحازمي :

أقول لمنصور : كن كما أنت ، حاضر البديهة أصيل الرؤية ، ناقداً أديباً شاب رأسه وتجدد عطاؤه الأدبي والنقدي .

*د. عبدالله الغذامي :

أقول لعبدالله الغذامي : محبوب ، مبغض ، مقروء ، منتقد ، مثير للجدل ، ومحب للإثارة ، خلقت هكذا فكن كما خلقت ولله في خلقه شؤون .

*د. عبدالله أحمد الفيفي :

أقول لعبدالله الفيفي : مساحة الركض طويلة ، أمامك فرصة الحياة وعدة الشباب ، ناقد وشاعر ، وأديب أكاديمي يعدَّ عدة الأديب ويرعى ذمام الشعر ، سنسعد به ويسعد به قراؤه ، أمل في هذه الأرض ومستقبل يعد بالعطاء .

*ثريا العريض :

أقول لثريا العريض : لها منسميِّها النجم نصيب تعد في مواكب الكاتبة واهتمام بأساليب الفصحى ، وقراءة في سراديب الأدب لك دعوات دائمة بالتوفيق ولبنات جنسك مثلها .

www.mtenback.com

* عبدالفتاح أبو مدين :

أقول لعبدالفتاح أبو مدين : كل الصيد في جوف الفراء ، وحسبي بهذا المثل وكفى ...

نادي أبها الأدبي :

أقول لنادي أبها : شعاع من الأدب ولمسات من التنظيم أعجبني اهتمامك بالمكتبة وبالرواد ، فدم على ما أنت فيه وزد عليه زادك الله من فضله .

مسكين الدارمي :

أقول لمسكين الدارمي : رأيك في المرأة منذ القرن الأول هو ما نريده في القرن الخامس عشر ، قلت ما يعقله الناس وتركت وساوس الصدور وثورات العواطف شكراً لك .

مجلة بيادر :

أقول لمجلة بيادر : شمعة تضيء في طريق طويل من المسير والأمل أن يكون النجاح بقدر الأمل .

■ بما تود أن تختم .. ؟

● أختم بحمد الله وشكراً لمحرر هذه الأسئلة الشاب أحمد عبدالله التيهاني وأتمنى له مسافة طويلة من الركض في سباق المعرفة ولجيله نجاحاً يعوض إخفاقنا .

www.mtenback.com